تعزيز سبل التنقل بين المغرب وفرنسا

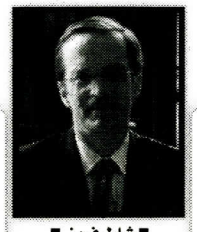
■ شارل فريز ■

اختارت السلطات الفرنسية الجديدة سياسة جديدة في مجال التنقل بين المغرب وفرنسا. ومن دون التشكيك بضرورة تأطير هذه السياسة، فإن الحكومة الجديدة تتمنى تشجيع التنقل كوسيلة للإشعاع والتنمية الاقتصادية، كما أعلن ذلك وزير الداخلية السيد مانويل فالس، أثناء زيارته للمغرب في يوليو. وانطلاقا من هذا المنظار، تم إلغاء دوريات كلود غيان التي كانت تقيد لاسيما دخول حاملي الشهادات الأجانب إلى سوق العمل الفرنسي. وفي ما يتعلق بشكل خاص بالمغرب، فإن رئيس الوزراء جان - مارك إيرولت، كان قد أعلن أثناء اللقاء الرفيع المستوى في شهر دجنبر، اتخاذ تدابير إضافية من شأنها تسهيل شروط منح التأشيرات. وتتعلق هذه التدابير بتأشيرات الإقامة القصيرة الأمد، وهي موجهة خاصة إلى بعض شرائح طالبي التأشيرات كرجال الأعمال والمنتخبين وكبار الموظفين وأزواج وزوجات الفرنسيين وقدامى المحاربين والجامعيين والباحثين والفنانين والصحافيين والرياضيين الرفيعي المستوى.

ونبقى مرتبطين بإطار أوروبي تنظيمي يسمح لنا بتوسيع استنسابي لمروحة الأشخاص المؤهلين للحصول على تأشيرات الدخول إلى بلادنا. لكننا نتمنى تسهيل الإجراءات التي يخضع لها طالبو التأشيرات المغاربة إلى حدها الأقصى بغية تشجيع التنقل بين بلدينا.

وتسمح التدابير الحالية بالفعل بحركة تنقل واسعة بين فرنسا والمغرب. وتمنح المصالح القنصلية الفرنسية أكثر من 150000 تأشيرة في العام. وينال أكثر من 90 في المئة من طلبات الحصول على التأشيرات المقدمة إلى مصالحنا في المغرب جوابا إيجابيا. وتشكل تأشيرات التنقل التي تسمح بالانتقال بانتظام بين بلدينا لمدة تصل إلى أربع سنوات، حوالي نصف مجموع التأشيرات الصادرة، كما أن فرنسا منفتحة على الطلاب المغاربة: ويبلغ عدد الطلاب المغاربة الجدد الذين يأتون إلى فرنسا كل عام حوالي 5000 إلى 6000 من أصل موجة التدفق السنوية وقدرها 60000 طالب. وهؤلاء الذين هم أكثر من 32000 يشكلون جماعة الطلاب الأجانب الأكثر عددا في فرنسا.

كما تبذل مصالحنا القنصلية قصارى جهودها من أجل تحسين نوعية الخدمات المقدمة لطالبي الحصول على تأشيرات من المغاربة. وتمت أعمال تجديد في العديد من القنصليات، لاسيما في قنصلية مراكش بغية تحسين شروط الاستقبال في الأماكن المفتوحة للجمهور. ولقد سمحت الاستعانة بنظام خارجي لأخذ المواعيد بخفض مهل انتظار المسافرين بشكل كبير. ويوفر المكتب الفرنسي للهجرة والاندماج للطلاب الذين يعدون شهادة البكالوريا وللطلاب المغاربة إمكانية القيام بشكل مسبق في المغرب بإجراءاتهم الإدارية المتعلقة بالإقامة في فرنسا، وهكذا من خلال تفاديهم الإجراءات في إدارة الشرطة.

وتهدف الإجراءات الإضافية التي أعلنها رئيس الوزراء، التي تم تنفيذها منذ بداية العام، إلى تعزيز تنقل القوى الحية في بلدينا «عبر تسهيل حياة» المتقدمين بالطلبات. وهي تتعلق بـ:

. إصدار تأشيرات تنقل على نحو منهجي ومنظم لأطول مدة ممكنة. إذ أن الهدف هو إصدار تأشيرات صالحة لعام أو أكثر لكي لا يضطر المرء لتجديد الإجراءات لدى القنصليات قبل كل سفر. وبالإضافة إلى ذلك، ثمة تدابير تُطبق، من الآن فصاعدا، أثناء تجديد تأشيرات التنقل: تقتصر الوثائق المطلوبة على الأوراق الثبوتية التي تدل على استقرار الحالة الاجتماعية والمهنية لطالب التأشيرة وإطالة أمد فترة تأشيرة (التنقل الصالحة بحدود 4 أعوام) التي تُدرَس بشكل منهجي ومنظم؛

. الحد من الإجراءات الإدارية إلى أدنى مستوى: إذ لم يعد ضرورياً، على سبيل المثال، ترجمة وثيقة الزواج إلى الفرنسية (وحتى عدم تقديمها)، طالما تم إبراز نسخة من دفتر العائلة؛

. خفض عدد الوثائق المطلوبة من أجل تعبئة ملف طلب التأشيرة، بغية تفادي بعض الحشو، حيث لم يعد من الضروري إبراز نسخة عن بطاقة الهوية بالإضافة إلى جواز السفر؛ ولم يعد ضرورياً أيضاً تقديم أوراق بتصريحات الأجور للثلاثة أشهر الأخيرة لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ بات يكفي كشف فردي من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي؛

. يسمح إنشاء فروع جديدة «للحرم الجامعي الفرنسي» (كامبوس فرانس) للطلاب بالحد من سفرياتهم الضرورية للقيام بإجراءاتهم: هذه هي الحال في الدار البيضاء منذ صيف 2012؛ وهذا مرتقب في مراكش خلال عام 2013؛

. ولقد تم تغيير شكل الصفحات الخاصة بـ«التأشيرة» (الفيزا) على موقع قنصليات فرنسا في المغرب على الأنترنت: هناك نسخة جديدة منظمة بطريقة أكثر منطقية وتتضمن مزيداً من التعليمات العملية متوفرة منذ بضعة أيام، وذلك بهدف إعطاء أكبر قدر من المعلومات قبل الذهاب إلى الموعد في القنصلية. وثمة زاوية «أسئلة / وأجوبة» قد نُشرت فيها لاسيما حول إجراءات منح التأشيرة.

أنا مقتنع بأننا سنكسب كثيراً من تعزيز سبل التنقل بين بلدينا. وفي هذه الروحية بالذات، تندرج هذه التدابير الجديدة. وستسمح زيارة رئيس الجمهورية السيد فرنسوا هولاند إلى المغرب، والذي سيكون مرفوقا بوزير الخارجية لوران فابيوس، بتأكيد هذه التوجهات الجديدة، وتأكيد إرادة فرنسا بالانفتاح أكثر على الجهات الفاعلة التي تحيي يوميا الشراكة الاستثنائية الفرنسية - المغربية.

ينال أكثر من 90 في المئة من طلبات الحصول على التأشيرات المقدمة إلى مصالحنا في المغرب جواباً إيجابيا

*سفير فرنسا في المغرب